بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله ، نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضلّ له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

وبعد : فالإيمان بالملائكة أصل من أصول الاعتقاد ، لا يتم الإيمان إلا به ، والملائكة عالم من عوالم الغيب التي امتدح الله المؤمنين بها ، تصديقاً لخبر الله سبحانه وإخبار رسوله ﷺ .

وقد بَسَطت النصوص من الكتاب والسنة هذا الموضوع وبينت جوانبه ، ومن يطالع هذه النصوص في هذا الجانب يصبح الإيمان بالملائكة عنده واضحاً ، وليس فكرةً غامضة ، وهذا مما يعمق الإيمان ويرسخه ، فإن المعرفة التفصيلية أقوى وأثبت من المعرفة الإجمالية .

وما أطالت النصوص التفصيل والتوضيح في هذا الموضوع إلا لأنَّ العقل الإنساني لا يستطيع التوصل إلى ما يهمه معرفته عن الملائكة بنفسه ، فحواس الإنسان أعجز من أن ترى الملائكة ، وتسمع أحاديثهم ، ولا شك أنَّ هذا العجز في صالح الإنسان ، فلو كان الإنسان يسمع ويرى كل ما يحيط به لما أطاق الحياة ، وحسبنا أن نتصور أنَّ إنساناً تلتقط أذنه ما يلتقطه المذياع من أصوات لنعلم البلاء الذي يحلّ بهذا المسكين الذي لا بدَّ أن يصاب بالذهول والجنون . ولا يظن أحدٌ أن دراسة هذا الأصل من فضول العلم ، فإن الحقائق التي تسوقها النصوص في هذا الموضوع لها

تأثير كبير في نفي الخرافة والزيف عن العقول في هذا الموضوع فقد انتشر منذ القديم القول بألوهية الملائكة ، أو أنَّ الملائكة بنات الله ، ويرى بعض الفلاسفة أنَّ الملائكة هم الأفلاك التي نراها في الفضاء .

وهذه الحقائق التي جاءت بها النصوص تعمق في نفوسنا الإيمان بالإله المعبود المهيمن على هذا الوجود ، الذي وضع جنوده من الملائكة للقيام على مختلف أمور الكون .

وعلاقة الملائكة بنا تكويناً وإيجاداً ومراقبة ... توحي للإنسان بأهميته وقيمته ، وتنفي من فكره القول بتفاهته وحقارته ، وبذلك يقدر قدر نفسه ويسعى جاهداً لتحقيق الدور العظيم الذي عليه أن يقوم به .

ولو ذهبنا نعدد الآثار الطيبة التي يجنيها المرء من إيمانه بالملائكة ، ودراسة النصوص التي تتحدث عنهم ، لطال القول في هذه المقدمة ، إلا أنني أترك للقارئ أن يعيش مع النصوص ، فتمده ـ حين يتأمل فيها ـ بموحياتها وآثارها .

والله تعالى المسئول أن ينفع بهذا الكتاب ، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ، إنه نعم المولى ونعم النصير .

عمر سليمان الأشقر

الكويت

٢٠/ ذي القعدة /١٣٧٨ هـ

١٩٧٨/٩/٢٢ م